

رسالة ملكية سامية  
إلى المشاركين في المناظرة الدولية حول  
« السكن غير اللائق واستراتيجيات التدخل »

وجه صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني يوم 13 ذي الحجة عام 1414 هـ  
موافق 24 ماي 1994 م. رسالة سامية إلى المشاركين في المناظرة  
الدولية حول السكن غير اللائق واستراتيجيات التدخل.  
وفي ما يلي نص الرسالة الملكية السامية التي تلاها السيد أحمد  
بنسودة، مستشار صاحب الجلالة في الجلسة الافتتاحية للمناظرة.

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه.

أيها السيدات والسادة،

تحية طيبة ونرحب بضيوفنا الأعزاء المشاركين في هذا اللقاء من  
البلدان الشقيقة والصديقة ونفتتح باسم الله مناظرتكم الدولية القيمة هذه متمنين  
لكم كامل التوفيق فيما أنتم مقدمون عليه من وضع استراتيجية ناجعة لمواجهة  
ظاهرة السكن غير اللائق.

واعلموا - وفنكم الله - أن عددا كبيرا من الدول في جميع أرجاء العالم  
وخصوصا العالم الثالث تتابع أشغال مناظرتكم هذه بكثير من الحرص والاهتمام  
ونتظر بنافذ الصبر ما ستسفر عنه أشغالكم من نتائج عظيمة للاستفادة منها في  
حل هذا المعضل الكبير.

فقد نرجت الدول النامية والحديثة العهد بالاستقلال في العقود الثلاثة الماضية  
بانفجار سكاني لم يسبق له مثيل في تاريخ البشرية وذلك بفضل تحسن الأحوال  
الصحية لهذه الشعوب بشكل استثنائي أخل بالتوازن الطبيعي السابق للظاهرة  
السكانية. أضف إلى هذا، انعدام هجرة هذه الشعوب في مجال تنظيم الأسرة  
ومحدّد النسل وارتباط تزايد السكان بمستوى الأسرة التعليمي والاقتصادي  
واستحالة ضبط التزايد دون الرقع من مستوى الفرد في هذين المجالين. فكان أن

ضائق سبل العيش يسكن البوادي فترحموا إلى المدن واستقروا بظاهرها في مساكن مؤقتة لاهي بالقروية ولاهي بالمدينة وتكون حول المدن ما أصبح يعرف بالحزمة الفقر وأصبحت مكافحتها من أوجب الواجبات. وإن المغرب الذي يتشرف اليوم باستضافة هذا اللقاء ليتطلع إلى أن تتفتح قرائع السادة العلماء والخبراء المشاركين فيه على حلول واقتراحات تعود بالخير العميم على البشرية جمعاء.

فقد خاض المغرب منذ فجر استقلاله معركة التنمية على عدة جبهات سياسية واقتصادية واجتماعية وكانت هذه الجبهات وما تزال تتسم بالتعديلات التي تصاحب التغيرات التي تطرأ على المجتمعات البشرية في نمط عيشها ومتطلبات نموها وتقدمها ومنها بطبيعة الحال تحديات التزايد السكاني وما يترتب عنه من تزايد في الحاجيات والمطالب سواء على مستوى القطاعين الأمني والاقتصادي أو على مستوى باقي القطاعات الاجتماعية.

وبخصوص الجانب السكاني، فقد سبق أن أوضحنا من خلال كتابنا "التحدي" الصورة الحقيقية التي كان عليها البلد في الثلاثينات حيث كانت المدن القصدية الأولى قد بدأت في الظهور حول العاصمة الاقتصادية للمملكة. ولن ينسى شعبنا المناضل أنه في أوائل سنة سبع وثلاثين وتسعمائة ألف كان ثمان وخمسون في المائة من الأسر المغربية تعيش تحت الحيام.

ومنذ ولانا الله مقانيد هذه الأمة أبينا على أنفسنا أن نواصل الجهاد الأكبر على نهج والدنا المغفور له محمد الخامس طيب الله ثراه جاعلين نصب أعيننا أن يسير علاج الأوضاع السكانية غير اللاحقة جنباً إلى جنب مع النمو العام للاقتصاد الوطني لكونه من الوسائل الكفيلة بتحقيق الكرامة الحقة التي تتأسس عليها الديمقراطية الاجتماعية.

ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد، بل اتسع ليشمل كل الأوضاع القائمة والمستجدة بما فيها علاج المباني المشرفة على السقوط يبدتنا التاريخية وصيانة المآثر العمرانية ومواجهة مسببات الهجرة القروية فضلاً عن إيجاد الحلول القروية للمواطنين الذين قد يواجهون ظروفًا عسيرة تجبرهم على النزوح.

وقد وفرنا الوسائل اللازمة لمواجهة هذه الظروف انطلاقاً من المخططات الاقتصادية والاجتماعية وتكوين الأطر المغربية وإحداث مؤسسات إدارية وتقنية

متخصصة قارس عملها متمتعة بالاستقلال المالي والشخصية المعنوية وفي إطار من التشاور والتشارك والأمانة المراكبة لمتهجنا في إرساء قواعد اللامركزية التي نعتبرها بمثابة الحجر الأساس الذي يقرم عليه كل بناء حضاري متين. وقد أتت هذه الجهود المشتركة أكلها والحمد لله وظهرت نتائجها السارة في تطهير العديد من مدننا الكبرى من مظاهر السكن غير اللائق وصيانة العديد من معالم التراث العمراني وتوفير مناخ السكن اللائق. وهكذا أولينا التعمير وإعداد التراب الوطني والمحافظة على البيئة ما يجعلها قادرة على مواجهة تحديات القرن المقبل.

وقد أعلننا في خطاب العرش لهذه السنة عن أمرنا لحكومتنا بوضع برنامج أولي لبناء مائتي ألف مسكن بشروط تفضيلية لفائدة المواطنين الذين لا يزالون يسكنون في مساكن لا ترقى إلى المستوى الذي نطمح إليه ولا نرضاه لأبناء شعبنا العزيز. ولعل الشعار الذي اخترقوه لهذا اللقاء الدولي والذي هو «السكن غير اللائق وخطة التصحيح» شعار يتجاوب مع توجهاتنا المتجددة في هذا المجال والرامية إلى تنبيهكم إلى السرعة التي تتغير بها وسائل التدخل، والمخاطر هنا موجهة إلى خدماتنا الأرقيا في قطاع البناء والإسكان وجميع النشاطات المرتبطة بهما ليجعلوا من هذه الذكرى العاشرة لإحداث الوكالة الوطنية لمحاربة السكن غير اللائق مفتاحا مباركا لدخول عهد جديد، عهد تعطي فيه عناية أكبر للبحث العلمي والمستجدات التكنولوجية وتسخير ذلك في تطوير مناهج العمل وجعلها أكثر يسرا وديناميكية لتحقيق الاختيارات الوطنية وفق المعطيات المحلية التي تتسم بها مختلف جهات المملكة مع الحفاظ على الأصالة التي تتميز بها الثقافة المعمارية لدى المغاربة قاطبة والتي جعلت بيننا بيئة عمرانية متمدة يترعرع فيها أبنائنا على نهج أجدادهم في التعايش والتساكن وحسن الجوار.

فنجبروا أن يجد ضيوفا الكرام في التجربة المغربية ما يبعث على الرضا والاستحسان ويشري هجيرتهم في هذا الميدان، قاطما حظيت المشاريع السكنية المغربية الموجهة لمعالجة السكن الغير اللائق باهتمام العديد من المحافل الدولية. ونحن على يقين من أن أشغال مناظرتكم هذه، ستكون بالنجاح وستسفر عن نتائج تدعو إلى التفاؤل والارتياح.

وفي الختام، نتوجه بتهانينا وشكرنا إلى جميع من شاركوا في هذه المناظرة الدولية، من مغاربة وضيوف سواء بالمبادرة أو التنظيم أو المساهمة في إثراء الحوار.

وفقكم الله وسدد خطاكم - والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وحرر بالقصر الملكي بالرباط  
في يوم الثلاثاء 13 ذي الحجة عام 1414 هـ  
موافق 24 ماي 1994 م.